ANALYSE ET COMMENTAIRE DE TEXTES OU DOCUMENTS EN ARABE

Analysez et commentez, **en arabe**, les trois documents suivants:

Document 1

الشباب و«الفيديو كليب»... رقصة الضياع ولحن المنتجين!!

لم يجد المواطن محسن أبو سعيد حلاً لنهاية التصادم مع أبنائه الذين أدمنوا على مشاهدة أغاني «الفيديو كليب» إلا بشراء تلفاز جديد؛ لعله يجنبه رؤية برامج يُعتقد أن معظمها تبث مواداً وصوراً لا تنسجم ومنظومة القيم التي نشأ عليها. فأبو سعيد الذي أثقل نفسه بعبء مالي جراء ابتياع هذا الجهاز، لم يُدرك يوماً أن حجم هذا العبء المالي لا يساوي شيئاً إذا ما قورن بالعبء النفسي الذي سببه صراع أنجاله نتيجة اختلاف أذواقهم بين مشاهدة أغنية وأخرى. فهذه الظاهرة «الفيديو كليب» التي اقتحمت فضائيات عربية كثيرة، وأقيم لتعميمها محطات خاصة ومستقلة أفرزت سلوكيات يُجمع عدد كبير من التربويين والباحثين ورجال الدين على مخاطرها العميقة، ويشددون على ضرورة وضع آليات فاعلة وسريعة للحد أو التخلص منها. وعلى هذا الأساس، يتوجب علينا طرح جملة تساؤلات قد تسعفنا في تحقيق ما نصبو إليه، منها: هل التلفاز الذي ابتاعه أبو سعيد جنبه وعائلته مشاكل لا تُحمد عقباها؟ ولماذا تدمن نسبة كبيرة من شبابنا على ملاحقة آخر صرعات «الفيديو كليب»؟ وما هي مخاطر ذلك؟ وأيضاً، هل يمكن لنا الحديث عن وجود «فيديو كليب» ملتزم ومنسجم مع نسق الفن العربي الأصيل؟ وكذلك، من المسؤول عن بروز وانتشار هذه الظاهرة، هل الأسرة أم المجتمع أم القائمون على إنتاج ونشر هذه الأعمال الفنية، أم جميعهم؟ وأخيراً، ما هي الوسائل والآليات الكفيلة بمعالجة مثل هذه الظاهرة، التي غزت بيوتاً كثيرة وغدت حديثاً مشوقاً لشرائح مختلفة وبجميع الأعمار؟

عوامل الظهور والانتشار

أوضح د. صباغ أن هنالك عوامل عدة ساهمت في ظهور وانتشار مثل هذه الظاهرة الغريبة عن جوهر وسياق مجتمعنا، أهمها: تردي الأوضاع السياسية والاجتماعية العربية، الشعور بفقدان الانتماء الوطني، وتغليب عنصر الربح على القيم والمبادئ السامية، وتراجع الوعي وانحدار المعرفة، إلى جانب الابتعاد عن المنهج الديني أو المعتقد الأيديولوجي. وفي السياق ذاته، ذكر المرشد التربوي محمد الشلالدة أن «الفيديو كليب» ليس بفنٍ أصيل، ويفتقد لكل عناصر الانتماء للفن الراقي، كما أنه ظاهرة أوروبية في اللباس والرقص والمكان وإدخال المؤشرات الجنسية، محذرا من خطورة نتائج هذه الظاهرة على شريحة الطلبة والشباب، علماً (والكلام للشلالدة) أن الحديث الدارج لنسبة كبيرة من طلبة المدارس يندرج حول متابعة هذه الظاهرة والمسابقة على معرفة آخر أغنية جديدة فيها. وفي الإطار ذاته، ترى الدكتورة سهى هندية أستاذة علم اجتماع في جامعة بير زيت، بأن هناك نوعاً من «الفيديو كليب» ملتزماً وينسجم مع الفن الأصيل، ولكن للأسف نسبته قليلة ولا يستطيع أن ينفلت من (أخطبوط) أو (طوفان) الأغاني الهابطة التي لا تجسد سوى الرقص المبتذل والحركات الوضيعة، مشددة على وجوب إدراك كافة الأسر العربية والمربين ورجال الدين وغيرهم لخطورة هذه الظاهرة والإسراع الجاد في وضع الآليات المناسبة لتقليل أضرارها.

استثمار القيم

وفي مقابل ذلك، نجد الإعلامي ماهر خليل يُحمّل عدداً من المستثمرين ورجال الأعمال العرب المسؤولية في إنشاء محطات فضائية متخصصة لنشر هذه الظاهرة، وكل ما هو جديد من الأغاني التي لا طعم لها أو رائحة أو لون، مشيراً إلى أن هدف هؤلاء وشعارهم «الربح فوق الشعب وقيمه»، ومبيناً أن معظم الفضائيات المختصة في بث ونشر «الفيديو كليب» يملكها أثرياء عرب، لا سيما من دول الخليج. ولكي نعطي الموضوع حقه استمزجنا آراء أحد الشبان وطالبة، فالشاب عبد اللطيف حاج علي يوضح أنه لا يمكن لنا وضع كل أغاني «الفيديو كليب» في (سلة واحدة)، «فبعضها جيد وأنا أتابعها، ولكنها قليلة، وهذا الأمر يجعلني أتوجه لسماع الأغاني عبر الراديو»، معترفاً أن لهذه الظاهرة سلبيات كثيرة، أهمها: إضعاف القيم وإضاعة الوقت وتوليد الخصومات، لا سيما بين أفراد الأسرة. في

Tournez la page S.V.P.

حين يتجه رأي الطالبة ديما حسن عكس موقف حاج علي، بحيث تقول: «قد نشاهد أغاني الفيديو كليب ولكن لدينا ضوابط أخلاقية ورقابة ضمير وأسرة»، منتقدة في الإطار ذاته كل من يدمن على متابعة هذه الظاهرة وكأنها المهنة التي احترفها.

خلاصة القول: نرى أن ظاهرة «الفيديو كليب» وما تتضمنه من أغانٍ تفتقد إلى الروح الأصلية الواجب غرسها في الكلمات وتعزيز الذوق السليم والخلق الصحيح بها، ما هي إلا أغان لقيطة تبث سمومها صوب أبناء المجتمع، لا سيما فئة الشباب منه، وصولاً إلى تحقيق هدف القائمين عليها والمتمثل في الربح السريع لهم وإشاعة الخصال الوضيعة في أوساط ضحاياهم التي غالبا هم من (الشباب)، وأنه يتوجب على العائلة والمربين ورجال الدين ومؤسسات المجتمع المختلفة، أن يقاوموا هذا «السم الأخلاقي» عبر التربية الصالحة والنصح السديد والتدريب التثقيفي وغرس مبادئ القيم والدين في نفوس الجميع.

محمود الفطافطة

دنيا الوطن (صحيفة إلكترونيه فلسطينية)، 1 أغسطس 2017

Document 2

لماذا يشاهد رجالنا الفيديو كليب وما هو المنطق؟

في ظل الغيبوبة السياسية والاجتماعية التي يعانيها المجتمع العربي، استطاعت الصناعة الإعلامية تصدير النموذج الأمثل للمرأة العربية طبقاً لمواصفات ومخيلات الواقع العربي الراهن! أزمة الفكر العربي الراهن يمكن قراءتها من خلال الأداء الغنائي والاستعراضي للعديد من المغنيات وأسلوب التعاطي مع قضايا الحب والمرأة والتي اقتصرت على لغة الجسد والإيحاءات الجنسية والجمال الطاغي والأنوثة المفتعلة والجراحية. ورغم الخطب الإنشائية الطويلة التي يستطيع كل رجل أن يرويها لزوجته عن حزنه العميق بل واشمئزازه من هذا التدهور الخلقي والفني الذي أصاب الأمة العربية، فان أي شخص يتطلع إلى المقاهي فلن يري سوي رجال يقبضون على أرجيلتهم، فاغري الأفواه والأعين، متسمري الرؤوس كأن علي رؤوسهم الطير، بينما فوق رؤوسهم جهاز تلفاز يعرض أغاني فيديو كليب في استعارة تورية لأفلام الجنس العربي، الذي استطاع أن يفلت من أجهزة الرقابة وقيم الثقافة العربية. براعة الفيديو كليب وسر نجاحه لا تكمن فقط في سحر نسائه واستثارة راقصاته بل أيضا في الأجواء التي تتم فيها مناجاة الحبيب ومداعبته وترقيصه. فهي تتنوع بين الشواطئ الساحرة والقصور المبهرة التي تتراص أمامها سيارات فارهة وخادمات، يقل جمالهن أحياناً عن جمال المغنية ولا سيما اذا ما قررت هي أن تقوم بدور الخادمة الفقيرة والمتأنقة والمسكينة والواثقة في نظرتها والتفافتها في ذات الوقت. في هذا الصدد فان الفيديو كليب استطاع أن يقدم للعديد من الأزواج الناقمين والشباب التائهين فرصة أن يهرب من صورة زوجته التي اعتادها، وأن يتناسى حاضره البائس ومستقبله الضبابي وأن يعيش حلم امتلاك المرأة المغرية والقصر والسيارة في لحظة واحدة، بعد تسليمه التام إلى إمكانية معايشتها فقط في محيط افتراضي من خلال تواصل موحد بين عينيه وشاشة التلفاز. في هذا الاطار يأتي عالم الفيديو كليب ليتفوق علي خطب السياسيين المتكررة النغمة وعلي جلسات البرلمان، التي يفتعل النواب في أروقتها المكيفة مناقشات مكشوفة ومستهلكة حول إصلاحات دستورية وسياسية واقتصادية مزعومة، مدّعين الاهتمام والاستياء البالغ بسبب أحوال البؤس التي يعيشها المواطن أو المتفرج. وعلى ضوء وجود عوامل مشتركة بين خطب السياسيين والفيديو كليب في اطار تشريد الذهن العربي ونقل المواطن إلى (عوالم) اللاواقعية والاستخفاف بوقته وعقله ومستقبله والتفاني في إثراء الجهل القومي وتحييد فكره عن قضاياه الشخصية والوطنية، استطاع الفيديو كليب أن يأسر المواطن العربي بمحاكاته السياسيين وتقديم عوالم ما وراء الطبيعة العربية وصورا سيريالية لغد أفضل وذلك بمصاحبة موسيقى راقصة ونساء مبهرات لدرجة الاندماج والتوحد الكامل مع مشاهد الأغنية والتغييب عن الحاضر القاتم. حقيقة أسبقية الفيديو كليب على الحوار السياسي وواقع تفوق شعبية وشهرة المغنيات على شعبية رجال السياسة لا تستطيع بالضرورة رد تهم الابتذال والتفاهة المفرطة عن مغنياتنا ولا تمكنهم أيضاً من الترشح الانتخابي واستخدام شرائط الفيديو كليب كدعاوي براقة لبرنامج انتخابي ناجح. فأزمة انفصام الفكر العربي اختزلت صورة المرأة ودورها في الجمال المغري الراقص والصامت ونفتها من المشاركة الفعالة في مجتمعها. هذا الواقع لم تنفرد أغاني الفيديو كليب بطرحه وفرضه على الثقافة العربية، بل تتبناه أيضا برامج تلفزيونية مختلفة بدءً من الدراما وانتهاء بنشرات الأخبار والبرامج السياسية. فبالتمعن بصورة المرأة على شاشة التلفاز نجد أنهن يتمتعن كلهن بالجمال الطاغي والكمال الخارجي

ويبالغن في وضع المساحيق الفاقعة وفي ارتداء الملابس الملفتة. وربما يستطيع المشاهد الواعي أن يتسامح ويتغاضى عن غلو الذوق والمبالغة في التجمل وإظهار المفاتن الجسدية في إطار برامج التسلية والترفيه ولكنه يتعجب من ظهور مذيعات في قنوات إخبارية وبرامج جادة بهذا المظهر الملفت والمفتعل. في هذا الصدد فإنه يمكن الاستدلال على أعراض انفصام الثقافة العربية في انبهار الرجل العربي بنساء الفيديو كليب ومبالغة النساء على الصعيد نفسه بالاهتمام بالمظهر وإبراز الجانب الأنثوي من شخصيتهن أكثر من إنسانيتهن ووعيهن الثقافي. وإذا كان الأوروبيون استطاعوا السبق في مجالات العلوم والثقافة والتعاطي مع الحياة بمنهج البراغماتية، فنستطيع نحن أن نسجل التفوق في تشوه الذوق العام وتدهور مفاهيم الجمال والبراعة في النفاق السياسي والجسدي، بالإضافة إلي التفوق على الخناعة والإثارة الجنسية الغريبة. واذا كان الغرب يصنع وينتج ويصدر ويغزو الفضاء، فنحن نصنع النساء وننتج الأغاني ونصدر الإعاقة للوعي الفكري ونغزو الثقافة العربية. وفي سياق إشكالية اختزال المرأة العربية ودورها في مفاهيم الجسد والإغراء يستحضرني فيلم درامي ببطولة مي عز الدين ومحمد فؤاد، أستطيع الجزم بأن بطلته لم تتحدث فيه أكثر من ثلاث جمل. وهذا شيء بديهي الأن في معظم أفلامنا الاستهلاكية التي يقوم فيها البطل طوال الوقت بإطلاق نكاته وقفشاته والغناء لحبيبته الطاغية الجمال والصامتة، وصمتها يرجع لسبب بسيط للغاية، غني عن الذكر وهو أنها جميلة جداً ولا تحتاج أن تتكلم أو أن تتواصل مع حبيبها كي تبهره أو كي تحظي على إعجاب المشاهد. في هذا الصدد فان الجهاز الإعلامي لا يحاول توجيه هذه القيم للرجال والنساء فقط، بل أنه يحاول تسويقها للصغار أيضاً. استدركت هذه الحقيقة عند رؤيتي لإعلان تجاري عن كريم مرطب، حيث تقف طفلتان في معطف استحمام أمام المرآة، تتناقشان عن جمال البشرة وما يجب استعماله لاستعادة نضارتها! وفي وسط دهشتي استحضرتني حقيقة أن العلم تطور وأسلوب الحياة العصرية تدهور، مما قد يعني أن المراهقة والاعتناء البالغ بالمظهر الخارجي يبدأ الآن من سن السادسة وليس السادسة عشرة. ومصمصت شفتي في حسرة على أيام التسعينات من القرن العشرين! وخطر لي أن الحل الوحيد لأزمة الفكر العربي هو استجلاب خبراء دوليين في علم المنطق، كي يوضحوا لنا ما هو المنطق، بالإضافة إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية لكشف أسباب مشاهدة رجالنا للفيديو كليب، قد تؤدي نتائجه إلى تعليق حظر فضائي على مشاهديه.

مي المهدي (باحثة مصرية تقيم في ألمانيا)
القدس العربي، 4 أكتوبر 2007

Document 3

«بنت مكة».. فيديو كليب يشعل جدلًا بين السعوديين

أثار فيديو كليب نُشر على منصة يوتيوب جدلًا واسعًا في السعودية، واعتبره مغردون إساءة لعادات وتقاليد المجتمع السعودي وتشويهًا لصورة أهالي مكة المكرمة. ونشرت قناة [الفنانة السعودية الإيريترية الأصل] Asayel Slay عبر يوتيوب أغنية راب تحمل عنوان «بنت مكة» تضمنت إشارات لـ«جمال فتيات مكة»، وجرى تصوير فيديو الأغنية داخل مقهى في مكة المكرمة، برفقة أطفال أدوا رقصات مختلفة على وقعها. ووجه أمير مكة خالد الفيصل بإيقاف المسؤولين عن إنتاج الفيديو، مبررًا ذلك بـ«إساءته لعادات وتقالد أهالي مكة، وتنافيه مع هوية وتقاليد أبنائها الرفيعة». ونشر حساب «إمارة منطقة مكة» على تويتر توجيهات الفيصل، وشملت إحالة المنتجين للجهات المختصة للتحقيق معهم وتطبيق العقوبات بحقهم. وعبر مغردون سعوديون عبر وسم «#لستن_بنات_مكة»، عن استيائهم من محتوى ومضمون فيديو الكليب، مؤكدين أن صورة بنات مكة الحقيقية لا تشبه ما روج له الكليب، مطالبين بوضع حد لمثل هذه الإساءات المقصودة والمبرمجة — على حد قولهم — لإيقاع المجتمع السعودي. ورغم الرفض الواسع لكليب «بنت مكة»، إلا أن بعض المغردين أثنوا على الأداء المميز للمغنية، وقالوا إن الهجوم الذي تتعرض له لدواعٍ عنصرية، ولو كانت فتاة سعودية لرحب الجميع بها.

موقع قناة الجزيرة الإلكتروني، 20 فبراير 2020

Tournez la page S.V.P.